

الدرس 23 / شرح صحيح مسلم / كتاب الإيمان / من)باب اختباء

النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأمته)

خالد الفليج

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع الحاضرين.

قال الإمام النووي عليه رحمة الله بباب اختباء النبي صلى الله عليه - 00:00:00

ما دعوة الشفاعة لأمته. حدثني يونس بن عبد اللعلى اخبرنا عبد الله بن وهب قال اخبرني ما لك بن انس عن ابن شهاب عن أبي سلمة

ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكلنبي دعوة - 00:00:20

يدعوها فاريد ان اختبئ دعوة شفاعة لأمي يوم القيمة. وحدثني زهير بن حرب وعبد بن حميد قال وغير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم.

حدثنا ابن أخيه ابن شهاب عن عمه اخبرني ابو سلمة ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة - 00:00:40

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة واردت ان شاء الله ان اختبئ دعوة شفاعة لأمي يوم القيمة حدثني زوير بن

حب وعبد ابن حميد قال زهير حدثنا يعقوب ابن ابراهيم حدثنا ابن أخي ابن شهاب عن - 00:01:00

حدثني عمرو بن ابي سفيان عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن اسيد من جارية الذقفي مثل ذلك عن ابي هريرة عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم. وحدثني حرملة ابن يحيى اخبرنا ابن وهب اخبرنا يونس عن ابن شهاب - 00:01:20

ابن ابي سفيان ابن عيسى ابن جالية الثقفي. اخبره ان ابا هريرة قال كعب احبار ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال لكلنبي دعوة

يدعوها فانا اريد ان شاء الله ان اختبئ دعوة شفاعة لأمي يوم القيمة. قال - 00:01:40

كعب لابي هريرة انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابا هريرة قال ابو هريرة نعم انا ابو بكر ابن ابي شيبة وابو

كريبا واللفظ لابي كريب قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة - 00:02:00

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلنبي دعوة مستجابة فتعجل كلنبي دعوته واني اتبعت دعوتي شفاعة لأمي

يوم القيمة. فهي نائمة ان شاء الله من مات من امتنا يشرك بالله شيئا - 00:02:20

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن عمر وهو وهو ابن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لكلنبي دعوة مستجابة يدعو بها فيستجاب له فيؤتوا فيؤتوا - 00:02:40

يؤتها واني اقتبأت دعوة شفاعة لأمي يوم القيمة. وحدثني عبيد بن عبد الله بن معاذ العنبري. حدثنا عمر عبيد الله بن معاذ العنبري

حدثنا ابي حدثنا جعية عن محمد وابن زياد قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله - 00:03:00

الله عليه وسلم لكلنبي دعوة دعا بها في امته فاستجاب فاستجيب له. واني اريد ان شاء الله ان في رداوة شفاعة لأمي يوم

القيمة. حدثني ابو غسان المسمعي ومحمد المثنى وابن بشار. حدثنا - 00:03:20

واللفظ لابي غسان قالوا حد لنا معاذ يعنون ابن هشام. قال حدثني ابناء قتادة تحدث انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

لكلنبي دعوة دعا لأمته واني اختبأت دعوة جماعة لأمي يوم القيمة - 00:03:40

وحدثني زهير ابن حرب وابن ابي خلف قال حدثنا رؤوف حدثنا شعبة عن قتادة بهذا الاسناد وحدثنا ابو كريب على وكيع وحدثني

ابراهيم بن سعيد الجواري. حدثنا ابو اسامة جمیعا عن عن مصعوق. عن قتادة بهذا الاسناد - 00:04:00

غير ان في حديث وكيع قال ادعى اعطي وفي حديث ابي اسامة عن النبي صلى الله عليه وسلم وحدثني محمد ابن عبد اللعلى حدثنا

المعتمد عن ابيه على ناس ان نبى الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحو حديث قتادة عن انس - 00:04:20

بني محمد بن ابى خلف حدثنا رح حدثنا ابن جريج قال اخبرنى ام الزبير انه سمع جابر ابن عبد الله يقول صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة قد دعا بها في امته. وخبأت دعوة شفاعة لامتى يوم القيمة - 00:04:40

باب دعاء النبى صلى الله عليه وسلم لامته وبكائه شفقة عليهم. حدثني يونس بن عبد الله عن الصدف ابن وهب قال اخبرنى عمرو ابن الحارت ان ان بكر ابن سواد حدثه عن عبد الرحمن ابن جبير عن عبد الله ابن عمرو ابن العاص ان النبى - 00:05:00

الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم ربى انه اضللن كثيرا من الناس من تبعني فإنه مني. الا يعقل عيسى عليه السلام؟ ان تعذبهم فإنهم عبادك انت العزيز الحكيم. فرفع يديه وقال اللهم امتى امتى. وبكى فقال الله عز وجل - 00:05:20

يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل عليه السلام فسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم. فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقل انا - 00:05:50

نرضيك بأمتك على نسوكك. باب بيان ان من مات على الكفر فهو في النار. ولا تناله شفاعة ولا تنفعه قرابة المقربين حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا عفان حدثنا حماد بن صامة عن ثابت على ناس ان رجلا قال يا رسول الله - 00:06:10

الله اين ابى؟ قال في النار فلما قف دعاه فقال ان ابى واباك في النار. باب في باب في قوله تعالى الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:06:30

الامام مسلم رحمه الله تعالى احاديث تتعلق باختباء النبى صلى الله عليه وسلم دعوته التي جعلت لكل نبى قبله يدعو بها على امته او يدعو لها اختبر الرسول صلى الله عليه وسلم ان تكون شفاعة لامته. وهذا لا شك انه من عظيم شفقة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فرسولنا صلى الله عليه - 00:06:50

كان من اعظم الناس شفقة على امته فبكى يوما فارسل الله جبريل عليه السلام الى محمد فيسألة ما يبكيه؟ فقال يا رب لامتى امتى وعند احتضاره كان يقول يا رب امتى امتى. وعند بعثه عند بعثي يقول يا رب امتى امتى. وعند - 00:07:10

وجودي بيد الله عز وجل يقول امتى فكان يحمل هم امته صلى الله عليه وسلم وهذه مما وصف به انه كان عزيز عليه ما عنتم حريص العيب النور رؤوف بالمؤمنين رؤوف رحيم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان آآرحىما بامته مشفقا عليهم يريد به النجاة. وقد شبه نفسه - 00:07:30

رجل او قد نارا فجعل الجنان والفراس يقعن في تلك النار. وهو صلى الله عليه وسلم يأخذ بحجرهن يأخذ بحجرهن ويمنعهم من دخول النار. ويأبون الا ان يلدوا النار يدخلوها وشبه نفسمهم بالنذير العريان الذي خاف على قومه خشي ان يدرك العدو قومه فتجدد من ثيابه واخذ يلوح بثياب - 00:07:50

يقال نذير العريان وهذا منه صلى الله عليه وسلم دليل على اي شيء على انه كان من اشدق الناس على امته صلى الله عليه وسلم. فذكر النبي لكل نبى دعوة بها على قومه فنوح دعا على قوم الغرق حتى اغرق الله عز وجل اهل الارض جميعا ولم ينجو من ذلك الغرق - 00:08:10

الا من ركب معه السفينه. وكذلك صالح وكذلك هود وكذلك غيره من الانبياء حتى موسى. دعا فسلط الله على قومه والقبيلة والضفادع والدم آيات آتسع ارسلها الله الىبني اسرائيل. اما محمد صلى الله عليه وسلم فلما اتاه ملك الجبال - 00:08:30

قال يا محمد اني ملك الجبال ان الله ارسل لك حتى تأمرني ما شئت. فان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت. اولكتني ارجو ان يخرج الله من اصحابهم ان يعبدوا الله عز وجل وايضا ان ان لكل به دعوة يدعو لامته او يدعو عليها فالنبي كان يريد ان يدعو لامته فاختبا او خبا - 00:08:50

الدعوة التي تيقنت استجابتها خبئها شفاعة له يوم القيمة ولا يعني هذا ان لا يستجاب دعاءه بل يستجاب دعاؤه وقد دعا واستجاب الله دعاء او في مواطن كثيرة دعا بالغريب فانزل الله الغيث ودعا في بدر فنصره الله عز وجل ودعا في مواطن كثيرة الله سبحانه وتعالى ينصره - 00:09:10

ويتحقق دعوته لكن هذه الدعوات ليست هي على على يقين وانما هي على طمع اما الدعوة التي خبأها الله عز وجل لرسولنا وايضا امر الطلبة من ربه ان يخبي له هي دعوة متيقنة هي دعوة متيقنة للرسول صلى الله عليه وسلم فخبأها شفاعة - 00:09:30 هو اول شافع وابن مشفع اول شافع ورسولنا وهو اول مشفع صلى الله عليه وسلم فشفاعته بفتح ابواب الجنان خاصة به وشفاعته في فصل بين في الفصل بين القضاء وبين الخلق هي خاصة به وشفاعته في عممه ابي طالب ايضا خاصة - 00:09:50 خاصة بغير ما يشفع لما يشارك فيه عامة الناس. اه ذكر هنا حديث ابي هريرة وفيه انه قال النبي دعوة يدعوها فاريد ان اختبئي دعوتي شامتني ووضح له هذا المعنى. ثم ساق ايضا من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عممه عمرو - 00:10:10 بسفيان اسيد المخاري ارتق مثل ذلك عن ابي هريرة وهذا الاسناد اخرجه من الشواهد لان ابن اخينا ابن شهاب ليس بذلك الحافظ لكنه اذا فيما يرويه عن عممه خاصي ما روی عن عممه ليس بالحافظ لكن يغنى عنه ما قبله. ثم رویضة من طريق يونس ابن شهاب فتایاب ابن اخي ابن شهاب بنفس الاسناد. وذكر - 00:10:30

بنفس المعداد ثم رواه ايضا من طريق الاعمش لابي ساعد ابي هريرة لكلنبي دعوة لكلنبي دعوته وانا اني اختبأت دعوة شفاعة امتي يوم القيمة فهي نهاية ان شاء الله من مات من امتي لا يشبه لها شيئا. هذا ايضا فيه دليل على على اشتراط التوحيد في الشفاعة - 00:10:50

فان الله اشتري فان الله عز وجل جعل شفاعة الانبياء والرسل وجميع الخلق لا ينالها الا الموحدون. فلا يشفعون الا لمن ارتضى ولا يشفع الا بعد اذنه. فيشتار الشفاعة شرطان الابن للشافع. والرضا عن مشهور قوله تعالى ولا يشفعون الا لمن؟ الا لمن اقتضى. الا - 00:11:10

وفي قوله من ذا الذي يشعر الاذني فلا يشفع احد الا باذنه سبحانه وتعالى فهذا شرطان تشطاط في كل شفاعة اه ذكر ايضا من طريق شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة انه قال لكلنبي دعوة يدعو فيها وهذه اسانيد كثيرة كلها تدل على الثبوت في هذا الحديث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه - 00:11:30

ثم روی ايضا عن طريق انس من طريق مالك عن من طريقه قتادة عن انس قال كلنبي دعوة دعوة انك شفاعة لامك يوم القيمة وساق ايضا من طريقي شعب عن قتادة - 00:11:50

الناجحة كلها تدل على هذا المعنى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اختبأ دعوته شفاعة لامته يوم القيمة فالحين جاء من طريق ابي هريرة من طريق جابر ومن طريق انس - 00:12:00

جابر جاء من طريق ابن حرير قال اخبرنا بالزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول عن لكلنبي دعوة قد دعا بها في امته وخبا دعوة الشفاعة لامته يوم القيمة وهذا اسناده - 00:12:10

لا علة فيه فان ابن حرير صرخ بالسماع عن ابن الزبير عن ابن الزبير وابو الزبير وصرخ بالسماع انجاب ابن عبد الله فانتبهت مسألة تدليس وابي الزبير رحمة الله قوله باب دعاء الامة وبكتاه شفقة العين. هذا الحديث ايضا يوضح ما ذكرنا قبل قليل. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل هم امته - 00:12:20

وكان مشفقا عليهم رحيمما بهم صلى الله عليه وسلم فيبكي يبكي لاجل امته صلى الله عليه وسلم. تأمل هذا الحديث يقول ربى انهن مل كثيرا من الناس من تمنوا مني وقال عيسى عليه السلام ان تعذبوا فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فارفع يده قال اللهم امتي امتي امتي - 00:12:40

متى صلى الله عليه وسلم؟ تأمل ابراهيم يقول ربى انهن اضمنن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانه غفور رحيم هذا دعوة ابراهيم غفور رحيم العصائر فانه منه مني. وعيسى عليه السلام شيقول ان تعذبهم فانهم اذا عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:13:00

هذه دعوة ابراهيم وهذه دعوة عيسى عليه السلام. اما محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا ربى امتي امتي وبكى. فقال الله عز وجل وهو اعلم بحاله يا جبريل انظر ما الذي يبكيك؟ فاخبره فاخبره بما قال وهو اعلم فقال يا جبريل اذهب الى - 00:13:20

محمد فقل انا سئرطيك في امتك ولا نسوء. فهذا بفضل الله عز وجل هذه من كرامات هذه الامة. ان خصها الله عز وجل بافضل واكرم خلقه على الله عز وجل وهو محمد صلى الله عليه وسلم. واخذ من قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك ففترضي ان - 00:13:40 الله سيعطي محمدا حتى يرضيه. واما يرضي محمد ان تدخل امته الجنة. فيكون مما سيرضيه الله عز وجل ان يدخل جميع امة الاجابة الجد وهذا فضل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه وسلم. سئرطيك سئرطيك ولسوف نعطيك ففترضي اي سئرطيك حتى ترضى. سئرطيك - 00:14:00

حتى ترضى والرسول مما يرضيه ان تدخل امته الجنة. هنا ايضا قال انا لن نسوءك في امتك. اي لن يلحقك ويلحقك غم ولا حزن في امتك يا محمد. ولذلك عندما يدعوا الناس الى حوضه صلى الله عليه وسلم ويرده الناس - 00:14:20

ويرى اصحابه يقول هلموا الى الشرب والى ان يسقيهم. فاذا قرب من يراهم انهم من امته ويعرفهم بكونهم غرا مجردين فاذا قربوا ووصلوا الى الحوض اخذت الملائكة وذات بدم عن الحوض فيقول انه امتني امتني اصحابي اصحابي - 00:14:40

اصحابي اي من سمات امتني ليس بمعنى انهم اصحاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وملازمين له لان هذا الحديث يحتاج به الرافض على كفر لكن يقول امتني اصحابي اصحاب - 00:15:00

من اتباع الذين هم سيردون حوض ويعرفون بتحجيرهم وبغرتهم. فيقال له انك لا تدری ما احدثوا بعده فاقول سحقا سحقا لمن بدل وغيره. فيؤخذ بهم ذاك اليمين ذات يأخذ بذات الشمال حتى لا يرد الحظ الحوظ. وقد ورد من لا يرد - 00:15:10

او من دخل على كاذبا فصدقه واعانه على من دخل على كاذبا ظالما فصدقه على كذبه واعانه على ظلمه ايضا من لا يعرف من احدث من احدث في دين الله او اوى محدث فانه ايضا يمنع من ذلك ويدخل في هذا اهل الكبائر المcriين على كبار الذنوب - 00:15:30

اولى من تلبس بالكفر فانه يمنع من مرور الحوض نسأل الله العافية والسلامة. قوله باب بيان ان من مات على الكفر هو انا ولا تنالوا هذا التمرير من الامام النووي رحمة الله تعالى يأخذ به ان من مات على الكفر انه في النار يقطع ويقطع على انه في النار - 00:15:50

هذا فيمن علمنا ان الحجة قد قامت عليه وانه مات على الكفر والشرك. فمن مات على الحجة فانا نقطع انه في النار. واما من كان من الكفار الاصليين والمشركون الوثنين ومات ويمنع لما حلف انا ايضا نقول انه في النار الا ان يكون قد تاب قبل موته وهذه التوبة لا يعلمهم من الا الله - 00:16:10

الاصل نقول نحن مفروض انه كافر وانه في النار انه كافر انه في النار الا اذا علمنا ان الدعوة لم تبلغه لعلمنا ان التوحيد لم يبلغه او التوحيد فاننا يقول مشرك كافر وامرها الى الله. اما من بلغت دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فهو مشرك كافر في الدنيا وفي الآخرة خالد مخلد في نار - 00:16:30

جهنم هذا ما يتعلق حديث انس بن مالك او حديث حمال وسلم عن ابن ثابت عن رجل قال يا رسول الله اين ابي؟ قال في النار قال قال فحزن عنده قال حزن فكانه يعني آآ كانت الكلمة على قلبه آآ فيها قوة قال ان ابي واباك في النار اي لا يصيبك - 00:16:50

غيب ولا حزن فتحزن ان هذا خاص بابيك بل انا ابي انا ابي في النار بحسب ذاك النبي صلى الله عليه وسلم نفسه حتى يواسى هذا الرجل وهو حقيقة والد النبي - 00:17:10

في النار وان يسلم في النار واما دعوة من يقول انه اسلم وانه آآ قبل موته ان الله نشر ارواحهما واسلموا له فهذه دعوة باطلة ولا يصح في اسلام ابويه حديث بل كل ما جاء في حديث موضوع وباطل بل ماتوا على الكفر وماتوا على الشرك بالله عز وجل فحكمها انهم في النار - 00:17:20

لا امه ولا ابوه صلى الله عليه وسلم. ويؤخذ من هذا ان والدا منفرد قد بلغته الحجة قد بلغته الحجة وقامت عليه ولا يحكم هذا لكل من مات من فترة فان عبد المطلب وابي طالب وغيره من الكفار قد بلغتهم الحجة وهي حجة ابراهيم دعوة ابراهيم عليه السلام - 00:17:40

فان ابا محمد صلى الله عليه وسلم مات قبل بعثة محمد ومع ذلك حكم الى النار لان الحجة قائمة عليه بدعوة ابراهيم عليه السلام وهي دعوة ان يعبد الله وحده لا شريك له شيئا فوق الشرك منهم ولذلك حكم عليهم بالنار. اما من لم تبلغه الدعوة فاننا لا نحكم عليه

بالنار، وانما نحكم عليه بالكفر والشرك - 00:18:00

وامره الى الله عز وجل والله اعلم، واحكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:18:20